

# اسرة البسام ودورها التجاري والثقافي في العراق

م. د. عهود عباس

احمد

جامعة البصرة - كلية

الدراسات التاريخية  
قسم التاريخ الحديث  
والمعاصر

نسب الأسرة وموطنها الأصلي :

تنتمي أسرة البسام إلى إحدى قبائل العرب الكبيرة المشهورة وهي قبيلة تميم (1). المضرية العدنانية (2). التي استوطنت مناطق واسعة من شبه جزيرة العرب قبل الإسلام لردح من الزمن . تلك القبيلة التي اشتهرت بصحابتها وفرسانها وشعرائها وأدبائها وكرمائها على مر العصور في الجاهلية والإسلام ، وقد ألف الكثير من الكتاب في الماضي والعصر الحديث عن شرف هذه القبيلة الشهيرة ونسبها وأعلامها ودورها المهم في المجتمعات العربية في شبه الجزيرة العربية والعراق والشام (3).

وعندما ظهر الإسلام سارعت قبيلة تميم كسائر قبائل العرب الأخرى في إعلان إسلامها بعدما قدم كبار رجالها وزعمائها إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم ) إلى المدينة المنورة ليتعرفوا إلى الدين الجديد ويعلنوا إسلامهم فأسلم بعض بني تميم في أول الإسلام وشهدوا كثيراً من المشاهد مع الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) مثل واقد بن عبد الله بن يربوع بن حنظله وحبیب بن حبیب اليربوعي وخباب بن الارت السعدي ، كما وفد على الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وفد آخر من بني تميم قبل فتح مكة وأسلموا ثم شهدوا فتح مكة وحنين والطائف معه ، وهذا يدل على إن هناك من بني تميم من أسلم قبل عام الوفود . وفي التاسع للهجرة قدم إلى النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وفد كبير من بني تميم وكانت جهة قدمهم من أماكن عديدة من منازل القبيلة (4). وهي اقرب القبائل إلى نسب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (5).

ونظراً لكثرة عدد أفراد القبيلة فقد انتشر أبناؤها خارج شبه جزيرة العرب كما هو حالهم داخلها كالعراق والشام خاصة بعد حركة الفتوحات الإسلامية، وعليه فقد بدأ استقرارهم في أوائل الأمصار الإسلامية الجديدة كالبصرة والكوفة ودمشق وغيرها تاركين حياة البداوة إلى الأبد (6).

وقد أدى هذا التحرك المستمر لهذه القبيلة القديمة إلى تحولها تدريجياً من النظام القبلي البدوي إلى النظام القبلي الحضري المتكون من مجموعة من الأسر المتكاثفة والمستقرة في القرى والمدن وبهذا انتهت الحياة البدوية للقبيلة في القرن الثاني عشر للميلاد تقريباً عدا بعض المناطق المحدودة جداً التي تلاشت فيما بعد في وقت لاحق (7).

كما حظيت هذه القبيلة بمدح عدد كبير من الشعراء والأدباء في الجاهلية والإسلام وخصوصاً بمناقبها و مزاياها الكثيرة وأولهم كان الرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم ) إذ قال " إذا فاخرت ففاخر بقريش و إذا كاثرت فكاثر بتميم " . وقال أبو هريرة ( رضي الله عنه ) أحببت بني تميم لثلاث سمعتهن من رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، هم أشد أمتي على الدجال و لما جاءت صدقاتهم قال " هذه صدقات قومي " وقوله في الجارية التميمية التي أسرت في حرب " اعتقها فإنها من ولد إسماعيل " .

وقال الإمام علي بن أبي طالب ( رضي الله عنه ) عندما أوصى عبد الله بن عباس ( رضي الله عنه ) " إن بني تميم لم يرغب لهم نجم إلا طلع آخر " وقال المهلب بن أبي صفرة ، ما وقعت في أمر ضيق في الحرب إلا رأيت رجلاً من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وكان لحاهم أذنان العقائق (8). وكان الأحنف بن قيس الملقب بلحيم العرب هو شيخ بني تميم في عهد الخليفة الإمام علي ( رضي الله عنه ) وفي عهد معاوية بن أبي سفيان و هو الذي سكنت قبيلة تميم البصرة تحت زعامته (9) ، وقد أورد المؤرخون الكثير من القصص التي دلت على حكمته ونبله (10).

إضافة إلى ما سبق يعد الناسيون إلى تميم بيوت المجد أربعة كباراً ، يعدون الرباب وآل سعد وآل عمرو وآل حنظله ( 11). وقيل إذا كنت من تميم ففاخر بحنظله وكاثر بسعد وحارب بعمرو (12). أما آل بسام فهم من الوهبة ( نسبة إلى جدهم وهيب ) من بني حنظله بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . فجد آل بسام هو بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. ويجتمع في وهيب عدد كبير من الأسر التميمية أكثر من 120 أسرة التي نشأت جميعها في مدينة أشيقر النجدية ويطلق عليهم اسم الوهبة ومنهم آل بسام ( 13)، وقد تكرر اسم البسام في ذلك الزمان ( القرن السابع الهجري تقريباً ) فتداخلت أسماء الأسر التي تنسب إليه فأصبح هناك ثلاثة أفخاذ رئيسة يعرفون بها وهي:

آل بسام بن عقبة بن ريس وهو الفرع الأساسي  
آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس  
آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة بن ريس  
آل راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس

و آل بسام الأربعة هؤلاء هم عشيرة واحدة في أصولهم التي تعود إلى بسام بن عقبة (14). و منهم أيضاً آل ضويان من آل مقبل من آل بسام بن عساكر من الوهبة من بني حنظله بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم (15). و آل ونيس من آل حسن من آل بسام بن منيف من آل عقبة من ريس بن زاخر من الوهبة من بني تميم من أهل مدينة حرمة في نجد وسط شبه الجزيرة العربية (16). و البسام من آل بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني تميم (17).

لكن بعض هذه الأسر تغيرت أسماؤها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الماضيين فلم تعد تحمل اسم البسام كلقب لأسرتها و منهم ( آل بسام بن عقبة بن ريس منهم آل بسام في عنيزة وآل فيروز وآل بسيمي؛ أما آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة فمنهم آل قاضي وآل بسام في مدينة زميقة قرب الخرج وآل حصان وآل حصيني وآل خراشي وآل حسن وآل ونيسي؛ أما آل بسام بن عساكر فمنهم آل مقبل وآل ضويان وآل عثيمين وآل فارس وآل عمر وآل ابن عمر وآل صقيه وآل أبا نمي وآل مريد وآل حسيني؛ أما آل راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة فمنهم آل راجح وآل يوسف وآل عتيق وآل عنيق وآل ريس وآل جاسر وآل دخيل وآل ديحان وآل قهيديان وآل عيسى وآل علي وآل غملاس وآل معيوف وآل عياف وآل المشهدي وآل سعيد وآل يحيى وآل جبيل وآل موسى وآل بجادي ) ، بينما احتفظ عدد قليل من الأسر الأخرى باسم آل بسام إلى الوقت الحالي وهم حوالي ستة أسر توزعت في عدة مدن وقرى نجدية كأشيقر وعنيزة وزميقة والتويم وحرمة وبعض قرى سدير ينتمون إلى الفروع الأنفة الذكر ومنهم أسرة البسام المعنية بهذه الدراسة التي استوطنت مدينة عنيزة ، وهذه الأسرة تنتمي إلى الفرع الأساسي مباشرة الذي هو بسام بن عقبة بن ريس، واقرب مالهم من اسر البسام الاخرى هم ال بسيمي وآل فيروز فهم ايضاً من بسام بن عقبة مباشرة (18). وتعد ينة اشيقر في نجد الموطن الاصلي لمعظم الاسر الوهبية وعلماء نجد ومنها نشأت جميع اسر البسام والتي تكونت قبل اكثر من 400 عام حيث صارت لهم مكانة ودور اساسي في تاريخ اشيقر وسط ابناء عمومته من الوهبة (19)

أما أسرة آل بسام في مدينة عنيزة فهي الأسرة التي اشتهرت وذاع صيتها في نجد وباقي الجزيرة العربية والخليج والعراق والشام ومؤسسها هو: حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد أجمع جميع نسابة الجزيرة العربية على صحة هذا النسب لوفرة ما لديهم من

مراجع ومخطوطات عن أبناء هذه الأسرة عبر السنين الماضية وذلك لأن العديد منهم كانوا أمراء وقضاة في مدنهم (20).

والمعروف إن نسب الأسرة المذكور أعلاه موثق منذ أكثر من 400 عام تقريباً في بعض المخطوطات و الوصايا كما هو موثق في مؤلفات الأنساب، ولازال سجل العائلة محفوظ لدى أحد كبارهم بالإضافة إلى أعدادهم شجرة لأفراد العائلة منذ عام 1905 ثم شرعوا بعد ذلك بطباعتها كل عشر سنوات ابتداءً من عام 1958م، وقد بلغ عدد الذكور من ذرية مؤسس الأسرة حمد البسام في الطبعة الرابعة ( الصادرة في أكتوبر عام 2006م ) 1364 منهم 938 أحياء و 426 متوفون ومثل هذا العدد يقابله من النساء، وقد وصل أحفاده الأحياء إلى الجيل التاسع وهم أطفال عددهم قليل جداً فأغلب الأحياء البالغين ينتمون إلى الجيلين السابع والثامن بينما أغلب كبار السن الأحياء ينتمون إلى الجيل السادس، فالجيل الأول يمثلون أبناء حمد آل بسام الستة ( إبراهيم وسليمان و عبدالرحمن ومحمد وعبدالقادر وعبدالعزيز) الذين عاشوا في الفترة 1765م-1842م تقريباً حيث توفي أصغرهم وهو عبد العزيز في عام 1842م في مكة المكرمة (21).

ومؤسس الأسرة حمد البسام هذا هو حفيد العالم الديني والقاضي الشهير الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاهر بن محمد بن علوي بن وهيب الذي ولد ونشأ في مدينة أشيقر لكنه أنتقل إلى مدينة ملهم في القصب عام 1010هـ (1602م) ليعمل فيها قاضياً، ثم أنتقل في عام 1015هـ (1607م) إلى مدينة العيينة وعمل فيها أيضاً قاضياً حتى وفاته في عام 1040هـ (1631م). بعدها أنتقل حفيده إبراهيم بن عبدالله بن أحمد من مدينة العيينة إلى مدينة حرمة للتجارة. أما ابن إبراهيم هذا فهو حمد مؤسس أسرة البسام فقد امتهن التجارة مثل أبيه لكنه قرر التوسع في تجارته في مدينة أكبر فانتقل عام 1179هـ (1765م) ( وفي قول آخر عام 1175هـ) مع عائلته إلى مدينة عنيزة التي كانت أكبر مدن منطقة القصيم في نجد آنذاك وأكثرها تجارة واستقر فيها حتى وفاته عام 1205هـ (1790م) تقريباً تاركاً ستة من الأبناء الذكور (22).

وقد تميز أهالي مدينة عنيزة بالطيبة والكرم والرحابة فأصبحت واحة خضراء بأرضها طيبة بناسها حيث ارتاح لها كل من زارها من الرحالين الغربيين ووصفوها وصفاً جميلاً، فقد أطلق عليها الرحالة اللبناني الأصل الأمريكي الجنسية أمين الريحاني بعد زيارته لها في عام 1924م اسم باريس نجد لطيبة ورحابة أهلها وكرمهم (23). كما أشار بعض الرحالين البريطانيين مثل داوتي (الذي زار عنيزة في عام 1876م وكتب وصفاً جميلاً عن الحياة فيها آنذاك) وفيلبي (الذي زار عنيزة عام 1918م وكتب أيضاً عنها ثم أورد نسب أسرة البسام هذه كاملاً كنموذج لأنساب الأسر العربية في الملحق 1 من كتابه) في مؤلفاتهم بإسهاب إلى هذه الصفات التي كان أهل هذه المدينة يتميزون فيها واختلافهم عن سكان بقية

مدن وقرى نجد في استقبالهم وترحيبهم الطيب للأغراب والأوربيين الذين يزورون مدينتهم (24).

مع هذا قام الرحالة دواتي في القرن التاسع عشر بوصف الحياة الاجتماعية والسياسية في مدينة عنيزة وصفا دقيقا في فصلين من كتابه الذي صدرت طبعته الأولى في عام 1888م وتحدث عن حياة المدينة وشخصياتها المهمة ذكرا عدة شخصيات مهمة من عوائل السليم والخيني والبسام موضحا دورها الاجتماعي في المدينة (25).

### انتقال أسرة البسام إلى العراق و دورهم التجاري :

ولما كان العراق والشام مركزين أساسيين للتجارة مع نجد وهما أيضا الملجأ الرئيسي لأهل نجد والبادية عندما تتشح الأمطار أو تتعرض المنطقة للمصائب أو الحروب (26) كما لم يستمر استقرار أغلب أفراد أسرة البسام في موطنهم عنيزة بالذات حتى بدأت طموحات بعض الشباب منهم بالسفر إلى أماكن أبعد وأوسع بحثا عن الرزق قاطعين المسافات الشاسعة آنذاك على ظهور الجمال والسفن الصغيرة رغم المخاطر والمشقات التي يواجهونها، فذهبوا إلى عدة مدن داخل شبه الجزيرة العربية أو على أطرافها و إلى مدن كثيرة مثل جدة و مكة المكرمة والدمام والمنامة والكويت و البصرة و بغداد ودمشق حتى وصل بعضهم إلى الهند سابقين بذلك أقرانهم من تجار عنيزة (27). وقد بدأ النفوذ البريطاني أبان القرن الثامن عشر يزداد تدريجيا في منطقة الخليج باحتلال عدن (1839م) والإمارات (1866م) ومصر (1882م) لضمان قناة السويس بعد افتتاحها (1869م) التي أصبحت مهمة جدا لربط بريطانيا بجوهرة التاج الهند فتلى ذلك احتلال البحرين (1892م) ومسقط (1820، 1892م) والكويت (1899م) والأحواز (1908-1912م) ثم أخيرا البصرة (1915م) وبغداد (1917م) (28). لذا بدأ التجار النجديون ومنهم البسام يبحثون عن مصادر رزق في المناطق الأكثر استقرارا خصوصا الهند وجدة والبحرين والكويت والبصرة وبغداد ودمشق فبدأت تجارة البسام في هذه المناطق والمدن تزدهر في منتصف القرن الثامن عشر تقريبا فقد كان الرجال منهم يرتحلون إليها لسنتين أو أربع سنوات ثم يعودون بعدها إلى عنيزة لرؤية أهلهم ، لكن بعد استقرارهم ومعرفتهم لأوضاع تلك المدن أخذوا يجلبون عوائلهم معهم للاستقرار هناك. كانت زيارات البسام إلى البصرة في بادئ الأمر متقطعة لكن أول استقرار لهم مع عوائلهم يعود إلى عام 1870م تقريبا عندما ازدهرت تجارة عبدالله عبدالرحمن حمد البسام \_ وهو ابن القاضي احمد بن بسام البسام \_ بتأسيسه شركة تجارية عائلية من ابناؤه في عام 1860م فارسل ابنه سليمان الى جدة وابنه ابراهيم الى البصرة وابنه محمد الى دمشق وابنه فهد الى البحرين وابنه عبد الرحمن بين جدة وعنيزة بينما كان هو ينتقل بين هذه المدن ، ولهذا كان للمرحوم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام (المتوفى في مكة المكرمة عام 1906م) دوراً

أساسيا في رفع شأن الأسرة ومن بعده أبنائه ، فهو أول رجل في نجد أسس شركة تجارية عائلية لها فروع في عدة مدن كما انه تمكن من إنشاء علاقات طيبة مع حكام وشيوخ قبائل شبه الجزيرة العربية والعراق والشام متجنباً التدخل في السياسة قدر المستطاع ، وقد قيل أن أمير حائل عرض عليه تولي أمانة عنيزة عند احتلاله لها لفترة قصيرة، لكن عبدالله البسام اعتذر عن ذلك بلباقة ، كما كان البدو يلقبونه في آخر عمره أبو مناظر ( أبو نظارة) لأنه أول من لبس النظارات الطبية في نجد، وهو أول من جلب نخل البرحي من البصرة إلى عنيزة ثم نجد حيث تولى ابنه إبراهيم في عام 1892م جلب نخلتين من البصرة في رحلة شاقة على ظهور الجمال إلى مزرعتهم في عنيزة(التي كانت تسمى قنورة )، وقد استقر إبراهيم فيما بعد في الزبير ليدير أعمال الأسرة في البصرة (29).

كما ان حمد محمد عبد العزيز حمد البسام توسع في تجارته التي كان منشأها الهند (30) فاستقدم شقيقه عبد العزيز إلى العراق ليتدرب ويساعده في التجارة، فقرر عبد العزيز بعد ذلك التوسع بالتجارة والاستثمار في العراق فأخذ يشتري أراضي زراعية للأسرة في كل نواحي البصرة التي كانت من أكثر المدن ازدهارا في منطقة الخليج زراعيا وتجاريا بداية القرن العشرين، وقد أدى هذا الأمر إلى أن يستقر كل من حمد وشقيقه عبد العزيز مع عائلتهما في الزبير كمناطق وسطية بين الهند و عنيزة، التي كان لهم فيها تجارة لذلك استمرت رحلات حمد البسام المكوكية بين البصرة والهند إلى أن توفي في آخر أيام عام 1906م في الزبير فتولى إدارة أراضي وتجارة الأسرة من بعده شقيقه عبد العزيز الذي اشترى الأرض الزراعية الكبيرة في محلة الخندق والتي عرفت فيما بعد باسم البسامية (أو المحولة) بينما تولى إدارة أعمال بومبي الابن الأكبر لحمد وهو عبدالله حمد البسام كما أن تجارتهم في جدة توقفت آنذاك، وقد توفي عبد العزيز محمد عبد العزيز حمد البسام في الزبير عام 1918م ، وهكذا استقر بعضهم في الهند والبعض الآخر في البصرة و عنيزة. وباستقرار أسرة إبراهيم عبدالله عبد الرحمن حمد البسام وأسرة حمد محمد عبد العزيز حمد البسام وشقيقه عبد العزيز في الزبير ثم البصرة وكان ذلك في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي تشجع آخرون من البسام في القدوم والاستقرار فيها (31).

ويعزى اختيار أهل نجد لمدينة الزبير التابعة إلى البصرة كمحطة أولى لاستقرارهم (32)، كونها أرض براح وأجوائها جافة خالية من الرطوبة وبيئاتها مماثلة لحياتهم في مدن نجد (33). وهكذا بدأ توافد عدد آخر من أبناء الأسرة إلى البصرة ثم إلى بقية العراق في الفترة 1890م – 1920م تقريبا وزادت صلتهم بهذا البلد تدريجيا حيث استقرت أوضاعهم المادية ثم بدأ تجانسهم بالمجتمع البصري ثم البغدادي وحتى مدن أخرى كالناصرية وسوق الشيوخ و السماوة فأصبحت لهم مكانة اجتماعية وصلات طيبة في هذه المدن. في نفس الوقت

ظهرت لهم بيوت تجارية أخرى في جدة و الدمام وجازان والبحرين والكويت  
ودمشق و بومبي وكلكتا (34)

### ومن بين ابرز تجار أسرة البسام هذه في العراق:

#### حمد محمد عبد العزيز حمد البسام

سافر من عنيزة شابا عمره 16 عاما وعمل في بومبي ( 1864م) ثم أنشأ فيها  
تجارة كبيرة وبدأ التوسع إلى جدة ثم البصرة، فأرسل شقيقة عبد العزيز إلى  
البصرة للتوسع في أعمالهم هناك. توفي في الزبير قبل أيام من نهاية عام 1906م  
وعمره 60 عاما، وله أربعة أبناء هم عبد الله الذي عاش في الهند وتوفي فيها ثم  
محمد الذي عاش في عنيزة وتوفي فيها ثم سليمان الذي عاش فترات في الهند  
والبصرة ثم استقر في عنيزة وتوفي فيها عام 1979م ثم عبد الرحمن الذي عاش  
في الهند ثم البصرة وتوفي فيها عام 1968م (35).

#### سليمان عبد الله عبد الرحمن حمد البسام

كان تاجرا كبيرا ووكيلا لأعمال والده في مدينة جدة التي عمل فيها في الربع  
الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي وقد استقر فيها، كما كان كثير الزيارة  
لمصر حيث ذكره مادحا صديقه اللواء إبراهيم رفعت باشا الذي كان قومن دان  
وأمر بعثة الحج المصرية للسنوات 1901م، 1903م، 1904م، 1908م وأظهر  
صورتهما معا في القاهرة في مذكراته التي طبعها عام 1925م (36). بسبب  
الاضطرابات السياسية في الحجاز انتقل سليمان مع عائلته إلى الزبير عام 1910م  
وتوفي فيها آخر الحرب العالمية الأولى، وله ابن واحد وهو علي الذي عاش في الزبير  
وتوفي فيها عام 1979م (37).

#### عبد العزيز محمد عبد العزيز حمد البسام

تعلم التجارة على يد شقيقه الأكبر حمد في الهند ثم توجه إلى الزبير فالبصرة  
وباشر الاستثمار في زراعة النخيل واشترى منها أراض كثيرة في أبي الخصيب  
والجزيرة ثم اشترى ارض الخندق الزراعية الشهيرة التي تسمى البسامية ( أو  
المحولة)، وقد ترك عبد العزيز إدارة تجارة الهند لأبناء شقيقه حمد وهم عبد الله  
الذي استقر في الهند وتوفي فيها فيما بعد، ثم سليمان الذي جلس في الهند لفترة ثم  
عاد إلى البصرة ومن بعدها سافر ليستقر في عنيزة أبان الحرب العالمية الثانية،  
وأخيرا عبد الرحمن الذي عمل في الهند لفترة ثم عاد واستقر في العشار بالبصرة  
حتى وفاته فيها عام 1968م، توفي عبد العزيز محمد البسام في الزبير عام  
1918م وعمره 67 عاما، وله ابنان هم سليمان الذي عاش في الزبير وتوفي فيها  
عام 1958م، وأحمد الذي عاش في البصرة وتوفي في الرياض عام 1992م  
(38).

#### إبراهيم عبد الله عبد الرحمن حمد البسام

قدم من عنيزة لرعاية تجارة والده كما ورد سابقا فاستقر في الزبير مع بداية القرن العشرين الميلادي وكان له دور في تأسيس مدرسة النجاة الأهلية في الزبير وعضوا في أول مجلس لها. وتعد مدرسة النجاة هذه من أقدم المدارس الأهلية في البصرة أسسها الشيخ محمد أمين الشنقيطي في الزبير عام 1920م من تبرعات الأهالي وتخرج منها الكثير مثقفي الزبير ( 39)، وله من الأبناء عبدالله و عبدالرحمن و عبدالعزيز وأحمد درسوا جميعا في مدرسة النجاة وتخرجوا منها وقد ذاعت عبقريتهم وذكائهم في المجتمع البصري ثم العراقي فيما بعد وأصبح جميعهم من اصحاب الشهادات العليا في التعليم في جامعة بغداد وقد توفي إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام عام 1923م في الزبير (40).

عبد الله و عبد الرحمن و خالد و هم أبناء عبد العزيز عبد الله عبد المحسن عبد الرحمن حمد البسام ولد الثلاثة في كلكتا الهند و عادوا إلى البصرة مع والدهم في مطلع الثلاثينات و قد انتقل الثلاثة معاً إلى بغداد و عملوا فيها حتى بداية الستينات حيث اضطروا إلى الانتقال بأعمالهم إلى بيروت ثم استقروا في المملكة العربية السعودية (41).

### محمد عبد الله عبد الرحمن حمد البسام

لا يمكن الحديث عن تاريخ هذه الأسرة العريقة دون الوقوف على سيرة هذا التاجر النجدي الشهير

وهو من كبار تجار الشام وشبه الجزيرة العربية في الماشية وغيرها وهو أيضا من أبناء عبد الله عبد الرحمن حمد البسام. وكان معروفاً لدى كبار تجار الشام والعراق كافة شيوخ وأمراء تلك المناطق في شمر وعنزة فقد استقر في دمشق عام 1885م. وقد لقبه الجميع بأمير العقيلات وفارسهم ( 42 ).

وصار له نفوذ كبير في مدن الشام كدمشق وعمان والقدس وغزة وكذلك في شمال الجزيرة وفي نجد وذلك لكرمه وحسن ضيافته إذ يروى كثير من كبار السن حكايات جميلة عنه وعن والده . كما ربطته علاقة صداقة بملك العراق فيصل الأول منذ أيام الثورة العربية عام 1916م والتي قادها العرب ضد الأتراك بقيادة الشريف الحسين بن علي والد الملك فيصل الأول. وبعد احتلال الفرنسيين لدمشق وفق اتفاقية سايكس بيكو مع بريطانيا وقف محمد البسام مع الأهالي ضد الاحتلال وساعدهم خصوصا بعد انهزام الجيش العربي الضعيف التسليح بقيادة يوسف العظمة أمام الجيش الفرنسي الحديث التسليح بقيادة هنري غورو في معركة ميسلون (1920م) ، وقام محمد البسام بتهريب قيادات الثورة والملك فيصل الأول إلى شرق الأردن الجديد الذي كان يحكمه الملك عبد الله بن الحسين شقيق الملك فيصل الأمر الذي أثار سخط الفرنسيين عليه و غضبهم فضاقوه حتى خسر تجارته في دمشق واضطر إلى مغادرة دمشق إلى بغداد العراق في عام 1922م فاستقبله الملك فيصل الأول في بغداد وعينه عضواً في مجلس الأعيان عن لواء

المنتفك(الناصرية ) وأعطاه حق التنقيب عن الذهب فيه، فأصبح مجلسه في بغداد ملتقى لكبار القوم . وقد تعاقد محمد البسام مع شركة ( نيرن ) المعروفة برحلاتها البرية لنقل المسافرين من العراق إلى مدن الشام وبالعكس باعتباره وكيلا لها في العراق (43).

حيث ان طرق المواصلات الحديثة واسبابها لم تكن معروفة اطلاقاً او متوفرة ، عدا مسالك بعض قوافل الابل التي تنطلق عبر الصحراء الغربية والتي تشكل فاصلاً طبيعياً يصعب اختراقه ، لوعورة و مخاطر التجول فيها و لغياب الامن في قياها ، و استمر الحال امداً طويلاً ، حتى تمكن محمد عبد الله البسام من ربط العراق بسواحل الشام و تحديداً في عام 1925م بتسيير اول رحلات ( نيرن ) بين بغداد و دمشق بعد اتفائه مع الاخوين جيري و نورمان نيرن الاستراليين اللذين استقروا في بيروت بعد خدمتهما في الجيش البريطاني ابان الحرب العالمية الاولى و عملا في تجارة و صيانة السيارات التي ابتدأت انذاك بالانتشار . ولانه كان منذ البداية يعمل في التجارة و النقل بوسائله التقليدية و تسيير قوافل الابل بين بغداد و دمشق مما زاد في معرفته بمسالك الطرق و القبايل القاطنة هناك ، مكنه هذا من تأمين طريق ( نيرن ) من غوطة دمشق عبر بادية الشام الى الحدود المشتركة للعراق و سوريا حيث انشأت محطة توقف في الطريق للراحة و الزاد و التزود و التي اصبحت فيما بعد تعرف بمدينة الرطبة و منها يتم مواصلة السفر الى بغداد عبر بادية الدليم (44).

توفي محمد البسام في بغداد عام 1934م تاركا سجلا حافلا في الكتب العربية وفي الوثائق البريطانية وسمعة عطرة لدى جميع الناس، وله من الأبناء أربعة هم إبراهيم الذي كان يدير احدى الشركات التجارية في البصرة و عمل نائبا لمدير البنك العربي و مصرف الرافدين في العراق منذ تأسيسه ( توفي في عام 1960م ) و عبد الغني ( توفي في عام 1963م ) و فيصل الذي عمل نائبا لرئيس شركة النفط السعودية أرامكو لفترة طويلة ( وهو الآن في مدينة الخبر ) و هشام الذي عمل نائبا لمدير الخطوط الجوية السعودية ( وهو الآن في مدينة جدة ). لقد اعتمدت مدينة دمشق حارة بالمنطقة القديمة للعاصمة السورية ( طلعة العفيف - المهاجرين ) التي كان فيها بيت و مضافة العم محمد عبد الله عبد الرحمن حمد البسام كمنطقة أثرية وسميت حارة البسام تخليدا لذكراه (45).

### عبد الرحمن حمد محمد عبد العزيز حمد البسام

هو الشقيق الأصغر لكل من حمد و عبد العزيز السابق ذكرهما ، عمل في عنيزة و الهند، بعدها قدم إلى البصرة في عام 1890م واستقر فيها، وتولى إدارة أملاك الأسرة بعد وفاة شقيقه عبد العزيز، وقد سافر إلى لندن منتصف عشرينات القرن الماضي لمقاضاة الجيش البريطاني بسبب قطعهم لنخيل البسامية و تحويلها إلى معسكر. وقد ترك عبد الرحمن البسام البصرة في 1935م و عاد إلى عنيزة حيث

توفي فيها عام 1942م، وله ابن واحد هو عبد الله الذي عاش واستقر في عنيزة لكنه كان يزور أبناء عمومته في البصرة باستمرار. (46)

### سليمان عبد الله محمد عبد العزيز محمد حمد البسام

من تجار الأراضي الزراعية والنخيل، قدم من عنيزة واستقر في البصرة مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى وتوفي في البصرة عام 1942م، وابنه عبد الله لازال مقيما في البصرة ويمتهن نفس مهنة أبيه. وكان من تجار التمور في البصرة. (47).

### صالح عبد الله حمد سليمان حمد البسام

هاجر صالح البسام من عنيزة إلى بومبي في عام 1887م تقريبا وهو شاب في الخامسة والعشرين من العمر وكافح هناك حتى استقرت أحواله في بداية القرن العشرين وأصبح ذو تجارة واسعة في التمور والتوابل والذهب والعملات والأقمشة مع الخليج فكانت البصرة والزيبر بالنسبة له محطة وسط تزوج وأنجب ولديه فيها فأصبحت ملاذا له، وقد ازدهرت تجارته في الهند أكثر بعد عام 1928م حيث نال وكالة الشماع الأحمر ( غطاء الرأس العربي) التي عرفت فيما بعد باسم شماع البسام ثم اشترت شركته المصنع في بريطانيا، في نفس الوقت استثمر أيضا في الأراضي الزراعية بالبصرة. اشتهر صالح البسام لدى كل العرب في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية بالكرم وحسن الضيافة وكان بيته في بومبي مفتوحا لكل العرب الزائرين، كما كان يرسل زكاته وصدقاته إلى وكلائه في عنيزة لتوزيعها. وقبل الحرب العالمية الثانية قرر صالح البسام الاستقرار في البصرة وترك إدارة شركته لابن أخيه وشريكه فما بعد (محمد علي البسام) ولولديه عبد الله و عبد العزيز (48)، فبنى ثلاث بيوت كبيرة متجاورة له ولولديه عبد الله وعبد العزيز، وقد بناها على طراز الشناشيل (أرابسك) أكبرها كان يطل على نهر العشار في محلة الباشا (السيف)، وعند اكتمال البيوت في عام 1940م توفي صالح البسام في البصرة بعدها بسنتين عام 1942م. ولم تنقطع خيرات صالح البسام وكرمه بعد وفاته (49)، فقد تولت زوجته وولده عبد الله و عبد العزيز وابن أخيه وشريكه محمد علي عبد الله حمد سليمان حمد البسام استمرارها إلى أكثر من خمسين عام على إرسالها إلى البصرة و عنيزة، فقد قيل أنهم كانوا مجتمعين يرسلون زكاتهم وصدقاتهم إلى وكيلهم في عنيزة في الستينات من القرن العشرين مبلغا سنويا حوالي 250000 - 300000 ريال سعودي ويعد هذا كبير جدا بالنسبة لتلك الفترة (50).

### عبد العزيز فهد محمد حمد البسام

قدم من عنيزة مع شقيقه حمد واستقر في مدينة السماوة للتجارة في الرز والحبوب و التمور، بينما استقر شقيقه حمد في الزيبر، وقد خلفه في ذلك ابنه الوحيد إبراهيم الذي استمر في تجارة والده في مدينة السماوة إلى أن توفي عام 1950م، فانتقلت

أسرته إلى البصرة، وكان لإبراهيم ابن واحد وهو سعد الذي انتقل إلى الكويت.(51)

### عبد الرحمن سليمان عبدالله سليمان محمد حمد البسام

عمل في التجارة في الهند وتوفق فيها مبكرا واستقر في الكويت حيث توفي فيها عام 1956م، فعادت عائلته إلى البصرة، له ولد هو عصام وبنات هي الدكتورة إلهام يقيمان في الكويت. (52).

### سليمان عبد العزيز محمد عبد العزيز حمد البسام

قدم من عنيزة إلى الزبير بعد وفاة والده الذي توفي عام 1918م، وقد أدار أملاك أسرته ثم كون له تجارة كبيرة في الأراضي الزراعية في البصرة، ويعد من ملاك الأراضي الزراعية في منطقة الجزيرة و أبي الخصيب خلال فترة الثلاثينات و الأربعينات من القرن الماضي وكان حافظا للقرآن و فقيها في الدين وأديبا يهوى اللغة العربية ويحفظ كثيرا من المنظومات في الفقه والعقائد وقد كتب بخط يده ما يزيد على خمسين كتابا، وله مجلس يومي في بيته في الزبير يؤمه أقرانه، كما كان يهوى الصيد والقتص. توفي سليمان في الزبير عام 1958م، وله ابن واحد هو الفقيه واللغوي الشيخ محمد سليمان عبد العزيز محمد حمد البسام الذي عاش في عنيزة ثم انتقل إلى مكة المكرمة عام 1960م حيث درس في الحرم المكي، ولازال مقيما في مكة. (53)

إبراهيم سليمان عبد الله سليمان محمد حمد البسام عاش في بغداد تاجراً في الشاي و توفي فيها عام 1963م (54).

عبد الله عبد الرحمن محمد عبد العزيز حمد البسام و ولديه محمد و عبد العزيز حيث اسس هؤلاء تجارة قوية توقفت في ما بعد أواخر الستينات بسبب عدم استقرار الوضع في العراق و انتقلوا إلى المملكة العربية السعودية في عام 1967م (55).

### عبد الرحمن حمد محمد عبدالعزيز حمد البسام

ولد في عنيزة عام 1887م وسافر إلى الهند مع والده الذي كان أول شاب من البسام يسافر إلى الهند ويستقر في بومبي عام 1864م، فعمل عبد الرحمن فيها لسنوات طوال أتقن اللغتين الإنجليزية والأردية وكان حافظا للقرآن الكريم تقيا وعطوفا وكریما، كما كان قارئ جيد وملما بالشعر والأدب. انتقل عبدالرحمن البسام من الهند إلى عنيزة في عام 1940م لكنه سافر إلى البصرة بعد عام واستقر فيها منذ ذلك الوقت وعمل في تجارة الشاي والسكر والحبوب والبحارات وفي الأراضي الزراعية بالبصرة وإدارة أملاك الأسرة إلى أن توفي في البصرة عام 1968م، له ابنان هما الدكتور خالد في جدة والدكتور بدر في الرياض.(56)

### حمد عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام

ولد في عنيزة 1882م وسافر إلى الهند حيث عاش فيها فترة ثم سافر إلى البصرة مع عائلته وعاش فيها فترة بعدها سافر إلى بغداد في عام 1940م واستقر فيها حتى وفاته عام 1969م، وهو ابن المؤرخ المشهور عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام. كان له أربعة أبناء هم عبدالقادر وعلي توفيا صغيران في البصرة أما يوسف وعبدالعزیز فقد عاشا في البصرة أيضا وكانا شديدا الذكاء حافظا القرآن الكريم وأجادا اللغة العربية مبكرا ثم اللغة الإنجليزية إجابة تامة في عام 1933م. توفي يوسف شابا عام 1939م، أما عبد العزيز فقد عاش في البصرة ودرس اللغة الإنجليزية فيها إلى أن توفي عام 1994م. (57)

### حمد عبد العزيز عبد الله محمد عبد الرحمن حمد البسام

قدم إلى الزبير صغيرا مع والده وامتهن التجارة مكونا ثروة، وكان مثقفا يهوى القراءة والأدب ويجيد اللغة الإنجليزية ويهوى تربية الخيول، وهو من تجارها وعاش متنقلا بين البصرة وبغداد وقد استقر في بغداد حيث كان يستضيف في مجلسه مجموعة من الأدباء والمثقفين البغداديين، توفي في بغداد عام 1972م وله ابنان هما عبد الرزاق الذي انتقل إلى الكويت مبكرا وتوفي فيها و المؤرخ يوسف الذي انتقل إلى الدمام وتوفي فيها عام 2007م (58)

### عبدالله محمد عبدالله عبدالمحسن عبدالرحمن حمد البسام

ولد في الزبير وعاش فيها وأصبح تاجراً معروفا في الزبير والعشار وهو في سن مبكرة وكانت تجارته في الشاي والسكر، توفي في الزبير عام 1975م، له ابن واحد هو محمد الذي استقر في الكويت. (59)

### حمد سليمان عبدالله سليمان محمد حمد البسام

ولد في الزبير عام 1925م واستقر في البصرة حيث عمل تجارة الحبوب ثم في النقل التجاري بين البصرة وبغداد والشام، ثم أنتقل إلى جدة حيث توفي فيها عام 1977م، له ثلاثة أبناء هم عدنان في الرياض وجمال في الدمام وعامر في مدينة الجبيل بالمملكة العربية السعودية (60)

رشيد عبد الرحمن عبد المحسن عبد الرحمن حمد البسام ولد في بغداد و عمل في التجارة بين الناصرية و بغداد و البصرة ، و قد استقر في آخر عمره في البصرة بعد استقراره الطويل في ذي قار في منطقة سوق الشيوخ و توفي في البصرة عام 1980م (61).

### عبدالرحمن عبدالحميد عبدالرحمن عبدالمحسن عبدالرحمن حمد البسام

ولد في بغداد عام 1918م وعاش وعمل فيها حتى عام 1959م حيث تركها إلى بيروت ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية وأخيرا استقر في الإمارات العربية المتحدة حيث توفي في أبو ظبي عام 1986م. (62)

### أحمد عبد العزيز محمد عبد العزيز حمد البسام

من مواليد الزبير في 1913م وهو من أوائل خريجي من مدرسة النجاة الأهلية في الزبير، كان أديبا ومتقفا وقارئ موسوعي ويحب السفر حيث سافر إلى دول عربية في الثلاثينات من القرن العشرين ثم سافر إلى الهند واستقر فيها لسنوات ثم عاد بعدها إلى البصرة في 1954م ليستقر فيها ويدير أملاك وتجارة الأسرة، وقد استمر في ذلك إلى عام 1990م حيث اضطر إلى تركها والسفر إلى الرياض بسبب الحرب آنذاك، وتوفي في الرياض عام 1992م. (63)

#### عبدالعزیز حمد عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام

ولد في البصرة في عام 1916م وعاش فيها طوال عمرة، وهو أيضا حفيد المؤرخ المشهور عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام، كان حافظا للقرآن الكريم وتقيا وزاهدا في الدنيا كما أتقن اللغة الإنجليزية بطلاقة في سن مبكرة ( 1933م ) ، توفي عام 1994م في البصرة (64)

#### عبد العزیز عبد الله عبد المحسن عبد الرحمن حمد البسام

سافر وهو شاب من عنيزة إلى كلكتا في الهند واستقر فيها خلال الحرب العالمية الأولى وانشأ تجارة كبيرة هناك لكنه عاد في الثلاثينات من القرن العشرين إلى الزبير ثم البصرة واستقر فيها وفتح مكتب له في سوق التجار بالعشار وازدهرت تجارته فيها، وكان من هواة البر والقنص لذا بنى قصرا من طين في بر الزبير وله مزرعة في البصرة. أما أولاده فهم عبد الله و عبد الرحمن وخالد وبسام وصالح، فقد ترك عبد الله البصرة عام 1960م إلى بيروت وعمل بالتجارة ثم ساهم في تأسيس بنك الريف اللبناني لكنه اضطر إلى ترك بيروت في عام 1977م إلى الخبر في المملكة العربية السعودية بسبب الحرب الأهلية اللبنانية، فأسس شركة جديدة نجحت خلال سنوات لكنه توفي آخر السبعينات من القرن الماضي. سار عبد الرحمن على خطى أخيه فحاول العمل في بغداد ثم بيروت لكنه استقر في جدة متخصصا في الصناعة. حاول خالد العمل في بغداد ثم الكويت لكنه استقر في جدة متخصصا في تجارة الأقمشة، وكذلك الحال بالنسبة لصالح الذي ترك العراق واستقر في الكويت متخصصا في تجارة الملابس. أما بسام فقد بقي في البصرة وعمل إدارة أملاكهم وفي الزراعة وتربية الماشية إلى أن توفي في البصرة عام 2003م (65)

بسام عبد العزيز عبد الله عبد المحسن عبد الرحمن حمد البسام ولد في البصرة و عاش فيها ليدير مزارعهم في البصرة و الزبير و قد توفي في البصرة عام 2003م (66)

#### عبدالله سليمان عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام

ولد في البصرة عام 1940م وعاش فيها طوال حياته ولازال مقيما فيها حيث يعمل في إدارة الأراضي الزراعية وأملاك أسرته، وهو مثقف وقارئ موسوعي. والده كان من تجار الأراضي في البصرة وجده هو المؤرخ المشهور عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام. (67)

### سليمان عبد الله سليمان محمد حمد البسام

قدم من عنيزة واستقر في الزبير لكن أبناؤه تفرقوا للعمل في عدة مدن، حمد في البصرة وإبراهيم في بغداد وعبدالرحمن في الكويت وأحمد في جازان وعبدالقادر في المدينة المنورة (68).

بالإضافة إلى المذكورين أعلاه هناك عدد من أبناء هذه الأسرة استقروا أيضا في العراق وعملوا فيها لسنوات خلال القرن العشرين الماضي، لكن أما أنهم توفوا مبكرا أو غادروها إلى مدن أخرى بعد فترة، أو أنهم من الذين تركوا العراق بحثا عن الاستقرار في مكان آخر، وهم:

حمد فهد محمد حمد البسام: عنيزة ثم الزبير

عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام: عنيزة فالبصرة وبومبي ثم عنيزة

علي عبدالله عبدالرحمن حمد البسام: عنيزة ثم الزبير

حمد علي عبدالله عبدالرحمن حمد البسام: عنيزة فالزبير ثم جدة

عبدالله علي عبدالله عبدالرحمن حمد البسام: الزبير ثم جدة

صالح حمد محمد حمد البسام: عنيزة فالزبير ثم عنيزة

عبدالعزیز صالح حمد محمد حمد البسام: عنيزة فبغداد ثم عنيزة

عبدالرحمن صالح حمد محمد حمد البسام: عنيزة فالبصرة ثم عنيزة

محمد صالح حمد محمد حمد البسام: عنيزة فالزبير ثم عنيزة

أحمد صالح حمد محمد حمد البسام: عنيزة فالزبير ثم عنيزة

سليمان صالح حمد محمد حمد البسام: عنيزة فالزبير ثم عنيزة

حمد محمد حمد إبراهيم حمد البسام وابنه محمد: عنيزة فالزبير ثم مكة

عبدالعزیز عبدالله محمد عبدالرحمن حمد البسام: الزبير

يوسف حمد عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام: الزبير ثم البصرة

سليمان حمد محمد عبدالعزيز حمد البسام: عنيزة فالهند فالبصرة ثم عنيزة

عبدالرحمن وعبدالعزیز وعبدالله وأحمد أبناء إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد

البسام: الزبير ثم بغداد

علي سليمان عبدالله عبدالرحمن حمد البسام: الزبير

عبدالقادر سليمان عبدالله سليمان محمد حمد البسام: الزبير فبغداد ثم المدينة

المنورة

إبراهيم محمد عبدالله عبدالرحمن حمد البسام وولديه نبيل وسمير: بغداد فبيروت ثم الدمام

عبدالله وعبدالعزیز ابنا صالح عبدالله حمد سليمان حمد البسام: الزبير فالبصرة فالهند ثم

الكويت

عبدالله وعبدالحמיד وعبداللطيف وعبدالرؤوف أبناء عبدالمحسن عبدالله عبدالمحسن

عبدالرحمن حمد البسام: الزبير ثم الكويت والرياض

علي محمد عبدالمحسن عبدالرحمن حمد البسام: الزبير ثم الكويت

عبدالله وعبدالرحمن وخالد وبسام وصالح أبناء عبدالعزيز عبدالله عبدالمحسن  
عبدالرحمن حمد البسام:  
البصرة ثم بغداد والكويت وبيروت والدمام وجدة  
عبدالرحمن محمد عبدالله عبدالمحسن عبدالرحمن حمد البسام: الزبير ثم الكويت  
محمد عبدالله محمد عبدالله عبدالمحسن عبدالرحمن حمد البسام: الزبير ثم الكويت  
عبدالرزاق ويوسف ابنا حمد عبدالعزيز عبدالله محمد عبدالرحمن حمد البسام:  
الزبير ثم الكويت والدمام  
فوزي عبدالرحمن عبدالعزيز عبدالله عبدالمحسن عبدالرحمن حمد البسام: بغداد فيبيروت  
ثم جدة  
يوسف وعبدالقادر وتوفيق ومحمد أبناء خالد عبدالعزيز عبدالله عبدالمحسن  
عبدالرحمن حمد البسام:  
البصرة فبغداد ثم الكويت وجدة والخبر  
خالد وبدر ابنا عبدالرحمن حمد محمد عبدالعزيز حمد البسام: البصرة ثم جدة  
والرياض  
محمد وعبد العزيز ابنا عبدالله عبدالرحمن محمد عبدالعزيز حمد البسام: عنيزة  
فالبصرة ثم الدمام  
إبراهيم عبدالعزيز فهد محمد حمد البسام: السماوة  
سعد إبراهيم عبدالعزيز فهد محمد حمد البسام: السماوة فالبصرة ثم الكويت  
خالد وحامد وماجد أبناء رشيد عبدالرحمن عبدالمحسن عبدالرحمن حمد البسام:  
البصرة ثم الكويت والرياض  
عدنان وجمال وعامر أبناء حمد سليمان عبدالله سليمان محمد حمد البسام: البصرة  
ثم جدة والدمام والرياض  
سليمان ومحمد ورعد وبسام أبناء إبراهيم سليمان عبدالله سليمان محمد حمد البسام:  
بغداد والبصرة ثم الكويت والدمام ودبي  
عصام عبدالرحمن سليمان عبدالله سليمان محمد حمد البسام: البصرة ثم الكويت  
أحمد سليمان حمد عبدالله عبدالرحمن حمد البسام: الزبير والبصرة  
عمر وعلي ابنا الدكتور عبدالعزيز إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام: بغداد  
ثم أمريكا  
إبراهيم وخالد ابنا الدكتور أحمد إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام: بغداد  
فالكويت ثم جدة والخبر(69)

كان للتجار من أسرة البسام أراضي شاسعة في مناطق أبي الخصب  
والخندق والجزيرة والهارثة الزراعية التابعة لمدينة البصرة ولديهم عدد من  
المخازن التي كانت كبيرة في معيار ذلك الزمن لتخزين التمور والحبوب فكانت  
السفن الشراعية ترسو على ضفاف نهر الخندق المتصل بشط العرب فتشحن بهذه  
المنتجات لتصدر إلى الهند وبريطانيا ودول الخليج. و في مطلع القرن العشرين

الميلادي كانت قطعان ماشيتهم من الجمال والأغنام تسير إلى شمال شبه الجزيرة العربية والشام بألاف الرؤوس، لكن لا التجارة ولا الأصل وحدهما كانا سببا رئيسا لشهرتهم بين الناس بل كانت الأسباب هي طبيبتهم ومروءتهم وصدقهم وحسن تعاملهم وكرمهم وضيافتهم وتواضعهم ومواقفهم في الشدائد آنذاك رجالا ونساء هي التي جعلتهم يدخلون قلوب الناس ويتركون فيهم أثرا طيبا جيلا بعد جيل(70)

### الجانب الثقافي للأسرة :

استطاعت أسرة البسام الحفاظ على نسبها و أسماء أجدادها لما اتصف به الآباء من الحرص على تعليم أبنائهم و بناتهم العلوم الأساسية و الدينية كالقراءة و الحساب و قراءة القرآن الكريم لأجيال عديدة ، على الرغم من قسوة البيئات و لهذا اشتهر بعض أفراد الأسرة بالثقافة و الاطلاع على العلوم الشرعية و العربية و كثير من الأمور الاجتماعية و يأتي ذلك أيضاً بسبب أسفارهم في الخارج و احتكاكهم بمثقي تلك البلدان فأصبح لهم اطلاع واسع و معرفة بكثير من اللغات العالمية (71).

### الأدب والشعر والتاريخ

كانت الثقافة بالنسبة للمتعلمين من أهل نجد تشكل هواية جميلة واهتمام لا أكثر وقد اقتصر على المتبحرين في العلوم الدينية من قضاة ومشايخ و على التجار والمزارعين المتعلمين، لذا ظهر بعض الأدباء الذين على الرغم من تمكنهم كانوا قليلو الإنتاج أو معدميه، أما أفراد هذه الأسرة فمعظمهم يجيد القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم رجالا ونساء منذ أمد طويل جدا. ويعد التاجر سليمان عبدالعزيز محمد عبدالعزيز حمد البسام(المولود عام 1880م ) من المهتمين بالأدب والشعر العربي فقد قدم من عنيزة إلى الزبير بعد وفاة والده أبان الحرب العالمية الأولى وكان له مجلس يومي في ديوانه بمحلة الرشيدية في الزبير يلتقي بندمائه أمثال الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ الشاعر عبدالمحسن إبراهيم البابطين والتاجر عبدالله منصور أبا الخيل والشيخ محمد صالح حمد محمد حمد البسام وغيرهم من المهتمين بالأدب، كما كان يقرض الشعر ويتراسل مع ابن عمته الشيخ محمد صالح حمد محمد حمد البسام بقصائد شعرية جميلة لم يبق منها سوى القليل، وقد توفي سليمان البسام في الزبير عام 1957م. ويعد أخاه أحمد عبدالعزيز محمد عبدالعزيز حمد البسام أيضا من المهتمين بالأدب والشعر فقد كان قارئ موسوعي ولديه مكتبة كبيرة، ولد في الزبير عام 1907م وهو من أوائل خريجي مدرسة النجاة الأهلية واضطر إلى ترك البصرة بسبب الحروب وتوفي في الرياض عام 1992م. أما علي سليمان عبدالله عبدالرحمن حمد البسام الذي ولد في الزبير 1910م وتخرج أيضا من مدرسة النجاة الأهلية، فقد حفظ القرآن الكريم و كان مولعا بالأدب والشعر ذو ذاكرة قوية ويحفظ أشعار كل عمالقة الشعر القديم والديث ويسترجعها بسهولة عند السؤال عن أي بيت منها، كما كان سريع

البيدهة قوي الحجة ويعشق المناقشات الأدبية، وكان كريما له مكانة لدى أهل الزبير ولدى الأطباء والمحامون والقضاة في محكمة البصرة الذين كانوا يستقبلونه بترحاب ومودة في مكاتبتهم، وقد كتب عنه بالتفصيل القاضي في محكمة البصرة المرحوم عبداللطيف علي الشواف باباً كاملاً في كتابه. (72)

وقد ظهر في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي خمسة أشقاء لهم ميول أدبية هم عبدالعزيز وعبدالرحمن ومحمد وأحمد وسليمان أبناء الشيخ صالح حمد محمد حمد البسام، فتميز الشيخ عبدالعزيز صالح حمد محمد حمد البسام ( 1297- 1357هـ ) بالفقه والنحو واللغة حيث درس في التكية الخالدية ببغداد ثم عاد إلى عنيزة ( 1345هـ ) ليتولى التدريس فيها. كما أقام الشقيق الثاني الشيخ عبدالرحمن صالح حمد محمد حمد البسام ( 1303 - 1373هـ ) في الزبير والبصرة ستة أعوام درس فيها العلوم الدينية على الشيخين محمد العوجان وعبدالله الحمود لكنه عاد إلى عنيزة في عام 1329هـ مع والده وإخوانه، وتميز شقيقهما الثالث الشيخ محمد صالح حمد محمد حمد البسام ( 1305 - 1388هـ ) بموهبة شعرية كان يستخدمها في مراسلاته مع أقرانه من الأدباء. ويعد الشقيق الرابع أحمد صالح حمد محمد حمد البسام ( 1307-1403هـ ) من المهتمين بالثقافة الموسوعية حيث له ثلاث مؤلفات فيها تولى طباعتها في الخمسينات من القرن العشرين وهي النديم، أسباب التقدم ثم الحلف الرباعي تتطرق جميعها إلى مواضيع أدبية وثقافية وعلمية وطبية متنوعة تختلف تماما عن المواضيع السائدة آنذاك في الخمسينات من القرن العشرين. وتميز الشقيق الخامس الشيخ سليمان صالح حمد محمد حمد البسام ( 1318 - 1405هـ ) بالاهتمام بالتاريخ والأنساب والثقافة المعاصرة حيث درس على الشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي كما لازم المؤرخ المعروف الشيخ إبراهيم صالح بن عيسى ( 1270 - 1343هـ ) المختص بالتاريخ والأنساب إلى أن توفي ابن عيسى ، وقد ترك الشيخ سليمان البسام مكتبة غنية بالكتب والمخطوطات.(73)

ظهر ثلاثة مؤرخون من هذه الأسرة أولهم المؤرخ والعلامة المثقف عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام ( 1854 - 1927م ) فقد أثبتت أوراق هذا الرجل الذي عاش في القرنين التاسع عشر والعشرين انه ذو اطلاع على الجغرافية والاقتصاد العالمي آنذاك بالإضافة إلى اهتمامه الرئيس بالتاريخ وقد ترك مخطوطتين تشير إلى دقته وحرصه في جمع المعلومات منها الكتاب المحقق تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق (74) ، كما ذكره الرحالة البريطاني داوتي في كتابه عندما زار عنيزة عام 1878م باسم عبدالله البسام الصغير سن اليميزه عن عبدالله عبدالرحمن البسام التاجر المعروف الكبير سنا، (75) أما الرحالة فيليبي فقد ذكره في كتابه أيضا وأشاد به وبسعة اطلاعه وغازرة معلوماته (76)،

ولد عبدالله محمد البسام في عنيزة ( عام 1270هـ ) وسافر لأخويه الكبيرين حمد في الهند وعبدالعزيز في البصرة عدة سفرات لكنه قرر أن يستقر في عنيزة في

نهاية القرن التاسع عشر والتفرغ للزراعة والعلم حيث أسس مزرعة جميلة في ضواحي مدينة عنيزة سميت بالمهيرية لازالت قائمة إلى يومنا هذا. كما أشاد الرحالة اللبناني الأصل الأمريكي الجنسية أمين الريحاني بجهود هذا الرجل ومعلوماته حيث أوصاه الملك عبدالعزيز آل سعود الاستعانة بعبداالله البسام في تأليفه كتابه عن تاريخ نجد الحديث فقد كان الملك عبدالعزيز يعتبره من العارفين المدققين (77). توفي عبدالله محمد عبدالعزيز حمد البسام في مزرعته بعنيزة عام 1346هـ. (78)

أما المؤرخ الثاني فهو الشيخ عبدالله عبد الرحمن صالح حمد محمد حمد البسام المولود في عنيزة عام 1344هـ فمع شهرته الواسعة في العلوم الدينية ومناصبه الجمة ( التدريس والقضاء ) ورئاسة محكمة التمييز وعضوية هيئة كبار العلماء وعضوية المجمعات الفقهية الإسلامية المختلفة ) كان مؤرخا فذا ونسابا خبيراً يعرف كافة قبائل وعوائل الجزيرة العربية واستطاع أن يكتب تاريخ وأنساب أغلب علماء نجد في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون المكون من ستة أجزاء ( 79 ) . توفي الشيخ عبدالله عبدالرحمن صالح حمد محمد حمد البسام في مكة المكرمة عام 1423هـ.

أما المؤرخ الثالث فهو يوسف حمد عبدالعزيز عبدالله محمد عبدالرحمن حمد البسام الذي ولد في الزبير عام 1932م وعاش فيها أغلب عمره إلى أن سافر إلى الدمام واستقر فيها عام 1980م، وقد كان يوسف البسام من المهتمين بالتاريخ وجمع المعلومات والوثائق وله اهتمام كبير بالأنساب أيضا ويعد من الأواغل الذين ألفوا كتابا عن تاريخ مدينة الزبير لازال من المراجع الأساسية في تاريخ هذه المدينة (80). توفي يوسف حمد عبدالعزيز عبدالله محمد عبدالرحمن حمد البسام في الدمام عام 2007م تاركا مكتبة ثرية بكتب التاريخ والأنساب. (81)

### **الشيخ محمد حمد البسام التميمي ( المتوفى 1246 هـ الموافق 1830م )**

هو مؤلف مخطوطة الدرر المفاخر في أخبار الأواخر في عام 1234هـ ( 1818م ) عن أنساب القبائل العربية التي اشتراها المقيم البريطاني في بغداد والبصرة كلوديس جيمس عام 1825م من سوق الوراقين في العراق وكتب عليها ذلك ثم أرسلها إلى المتحف البريطاني في لندن، وعثر عليها أحمد وصفي زكريا مؤلف كتاب عشائر الشام وحققها بعد ذلك وطبعها سعود غانم الحمران العجمي. ( 82 ) و الشيخ محمد بن سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن البسام كان من علماء أسرته أيضاً وغيرهم كثير. (83)

### **أول طبيب**

ولد الدكتور حمد عبد الله حمد محمد عبدالعزيز حمد البسام في مدينة عنيزة عام 1911م وسافر إلى الهند يافعا مع والده الذي كان تاجرا بومبي فدرس في مدارسها ثم تخرج من كلية طب جامعة بومبي عام 1943م فأصبح أول طبيب من مدينة عنيزة وأول طبيب في نجد. وعلى الرغم من شهادته في الطب استمر

الدكتور حمد عبدالله البسام في ممارسة تجارة والده في بومبي كما لم تنقطع علاقته التجارية مع أعمامه وأبناء عمومته في البصرة التي زارها عدة مرات وقد عاد إلى مدينة الخبر في آخر الستينات من القرن العشرين واستقر فيها مع أسرته، وقد كان الدكتور حمد البسام ذا شخصية مميزة ومحبوقة في أوساط الجالية العربية في بومبي وفي أوساط المجتمع الدبلوماسي حيث التقى بعدد من الشخصيات السياسية والعالمية المعروفة التي زارت الهند أبان الخمسينات من القرن العشرين، بالإضافة إلى ذلك كان الدكتور حمد البسام مولعا بالأدب والشعر العربي وله ديوان شعر لم ينشر حتى الآن، وقد توفي في مدينة الخبر عام 1991م (84)

### الأخوة الأربعة

استقر التاجر إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام في مدينة الزبير في مطلع القرن العشرين ليدير تجارة أبيه التاجر المعروف عبدالله عبدالرحمن البسام ( توفي في مكة المكرمة 1906م ) وأنجب أربعة أولاد صار لهم شأن كبير فيما بعد لكن ليس في التجارة بل في التعليم وكانوا سابقين كل أبناء جيلهم من أهل نجد والعراق في ذلك، وهم عبدالرحمن وعبدالعزيز وعبدالله وأحمد أبناء إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام. كان إبراهيم عبدالله البسام من المهتمين في العلم والتعليم فأصبح عضوا في أول مجلس إدارة مدرسة النجاة الأهلية في الزبير عن تأسيسها على يد الشيخ محمد أمين الشنقيطي عام 1920م وكان من الداعمين لها، وقد حرص أولاده الأربعة من بعد وفاته ( في عام 1923م ) على التعلم فدرسوا في مدرسة النجاة الأهلية وكانوا من الطلبة المتفوقين فقد أشار الأستاذ عبداللطيف الدليشي الخالدي في كتابه عن حياة الشيخ محمد أمين الشنقيطي إلى ذكاء ونباهة كل من الطالبين عبدالله وعبدالعزيز البسام وتفوقهما على طلاب مدارس البصرة في الثلاثينات من القرن العشرين في مسابقات اللغة العربية والحساب (85).

ولد عبدالرحمن إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام في مدينة الزبير عام 1913م ودرس في مدرسة النجاة الأهلية ثم أكمل الثانوية في البصرة ثم سافر للدراسة في جامعة بغداد فتخرج من كلية الحقوق عام 1937م من أوائل دفعته حيث أخذ الدكتور عبدالرزاق السنهوري ( أستاذ القانون الشهير الذي كان معارا من جامعة فؤاد آنذاك ) طالبين من أوائل الدفعة معه كان عبدالرحمن البسام أحدهما وذلك لإكمال دراسة الماجستير في جامعة فؤاد ( القاهرة )، فحصل عبدالرحمن البسام على شهادة الماجستير عام 1939م. وقد اعتقل في عام 1940م لمدة شهرين بتهمة تأييده لحركة رشيد عالي الكيلاني الوطنية التي حدثت في نفس العام، لكن بعد خروجه من السجن تم تعيينه محاضرا في كلية الحقوق بجامعة بغداد التي استمر يدرس فيها حتى وفاته عام 1973م وايضا عمل استادا في دار العلوم العربية (86). في الخمسينات من القرن العشرين هيا عبدالرحمن نفسه للحصول على الدكتوراه في القانون من جامعة باريس وأكمل كافة متطلبات التخرج والأطروحة ولم يبقى له سوى المناقشة لكنه عذف عن الحضور إلى باريس بسبب

فترة العدوان الثلاثي على مصر ( حرب قناة السويس ) آنذاك في 1956م التي اشتركت فيها إسرائيل وفرنسا وبريطانيا فتخلى عن ذلك نهائيا فقد كان عالما في مادته ومثقفا يجيد اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية بطلاقة بالإضافة إلى امتلاكه لشخصية قوية ودمثة ومحبوبة في وقت واحد وقد ترك مكتبة كبيرة عند وفاته في بغداد عام 1973م (87)

الأخ الثاني هو الدكتور عبدالعزيز إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام المولود في مدينة الزبير عام 1915م، فقد سار مثل أخيه حيث درس في مدرسة النجاة الأهلية ثم البصرة ثم أكمل دراسته الجامعية في بغداد 1940م وعمل مدرسا في البصرة لسنتين، سافر بعدها إلى بريطانيا لدراسة علم التربية وعلم النفس فحصل على الماجستير والدكتوراه في علم النفس التربوي عام 1948 من جامعة برمنجهام البريطانية عاد بعدها ليدرس في جامعة بغداد ثم أصبح وكيلا لوزارة المعارف في العهد الملكي ثم وكيلا لوزارة التربية والتعليم في العهد الجمهوري، ثم صار ممثلا للعراق في اليونسكو بباريس للفترة 1966 – 1975م، بعدها تولى مهمة تأسيس جامعة العين في الإمارات العربية المتحدة فصار مديرا لها لأربع سنوات، ثم عمل مستشارا تربويا في وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت عام 1979م، كما كان عضوا في مجمع اللغة العربية. كان رجلا هادئ الطباع وعميق الثقافة كما كان مخلصا في عمله ومتفانيا لمهنته ويعتبر من كبار التربويين العرب يتقن اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية إجادة تامة. تقاعد عن العمل في عام 1980م واستقر في بغداد وتوفي فيها عام 2005م مهموما من سوء أحوال العراق قبل وبعد الغزو. (88)

الأخ الثالث هو عبدالله إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام الذي ولد في مدينة الزبير أيضا عام 1917م ودرس مثل أخويه في مدرسة النجاة الأهلية ثم البصرة ثم في كلية التجارة بجامعة بغداد حيث تخرج منها عام 1941م وذهب بعدها مع أخيه عبدالعزيز عام 1942م للدراسة في بريطانيا فحصل على ماجستير في الاقتصاد عام 1946م عاد بعدها من بريطانيا ليعمل محاضرا في كلية التجارة بجامعة بغداد، كما شغل وظيفة الترجمة في ديوان وزارة العدلية واستمر في ذلك حتى سنة 1962م فانتقل حينها للعمل كمستشار اقتصادي في ديوان رئاسة الجمهورية، لكنه توفي فجأة في عام 1964م ببغداد. كان عبدالله رجلا شهما وكريما ومحبوبا لدى أقرانه، ومثقفا كإخوانه يجيد اللغة العربية والإنجليزية. (89)

الأخ الرابع هو الدكتور أحمد إبراهيم عبدالله عبدالرحمن حمد البسام الذي ولد في مدينة الزبير عام 1921م ودرس مثل إخوته في مدرسة النجاة الأهلية في البصرة ثم تخرج من كلية الحقوق بجامعة بغداد في عام 1947م، بعدها تابع دراسته في باريس حيث حصل على الماجستير من جامعة مونبلييه الفرنسية ثم حصل على الدكتوراه من جامعة باريس الأولى في عام 1954م متخصصا في القانون التجاري. بعد تخرجه قام الدكتور أحمد البسام بتدريس القانون التجاري في كلية

التجارة بجامعة بغداد حتى عام 1975م ثم انتقل ليعمل مدير الإدارة القانونية بوزارة المالية الكويتية ( 1976 – 1979م )، بعدها عمل مدير الإدارة القانونية في مؤسسة البترول الكويتية ( 1980 – 1984م ) ثم مستشارا قانونيا لمؤسسة البترول الكويتية ( 1984 – 1990م ). لقد كان الدكتور أحمد البسام مثقفا ومثل إخوانه موسوعي ويجيد اللغات الثلاث بإتقان ( العربية والإنجليزية والفرنسية ) ومعروفا بنزاهته فقد شارك في عدد كبير من قضايا التحكيم التجاري على المستوى الدولي. تقاعد في عام 1990م وانتقل للعيش في مدينة الدمام حتى وفاته عام 2002م.  
(90)

وهكذا تولى الاخوة الاربعة مناصب في الحكومة العراقية رفيعة المستوى.(91) والاخوة الاربعة هم احفاد القاضي احمد بن بسام من بلدة اشيقر في نجد التي كان قاضيا فيها ،ثم لما انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد رحل من اشيقر واستوطن مدينة عنيزة من اعمال القصيم وانتهت اليه الرياسة هناك وتوفي في عام 1766م.(92)

كما ان الاستاذ عبد العزيز حمد عبد الله محمد عبد العزيز البسام كان يشغل معهدا علميا خاصا يدرس فيه اللغة الانكليزية في البصرة .(93) وعبد الرحمن جليبي البسام انتدب عضوا لمجلس امانة بغداد وهو من رجالات بغداد المعروفين في جانب الكرخ ومجلسه من الجالس الحافلة في كراة مريم يسمى ان صح التعبير مسجدا جامعا او محفلا سياسيا وادبيا لارتياح اعلان العراق وعلماء بغداد اليه ولجمعه بين رجالات الدين والدولة (94) وكنتيجلاحب هذه الاسرة للعلم والمعرفة وحب الناس ايضا ساعد ابنائها كثيرا من الاوربيين على السفر واجراء الابحاث في شبه الجزيرة العربية والبلدان الواقعة على اطرافها بدا من محمد البسم مؤلف قائمة (شبرنغر) عام 1818م وحتى عبد الله الذي حمي دوتي وابنه محمد مستشار فرايهر فون ابونهايم واصدقاء فيلبي من (عترة).(95)

## الخاتمة :

حافظت أسرة البسام على أصولها و أعرافها و خصائصها فإنهم احتفظوا بطباعهم الحميدة و تواضعهم في تعاملهم مع الناس و عند وصولهم لأية مدينة أو دولة و بسهولة ويسر .

كما اندمجوا في المجتمع البصري و غيره ، فقد ربطتهم أواصر المصاهرة مع عائلات مماثلة لهم و معروفة نسباً بمن فيهم بعض الأسر الحاكمة في دول الخليج العربي أيضاً .

و اختلطوا أيضاً في مجتمعهم الجديد و اتخذوا من مناطقه المختلفة سكناً لهم حتى إن بعض المناطق و المزارع في البصرة سميت بالبسامية نسبة إليهم . كما ضمت مقبرة الزبير رفات العديد من أفراد الأسرة .

كما و لم يقتصر سكنهم على مدينة البصرة فقط بل سكنوا في مناطق أخرى من العراق مثل بغداد و المثنى و ذي قار إلا إن اغلب أفراد الأسرة سكنوا مدينة البصرة التي احتضنتهم فترة من الزمن حتى بدأت الهجرة المعاكسة لهم و التي كانت بداياتها في أعقاب سقوط النظام الملكي في العراق عام 1958م و حتى سنوات حرب الخليج في ثمانينات القرن الماضي .

كما أقام عدد كبير منهم و لا زال في دول الخليج العربي و قلة منهم أقام حالياً في لبنان و سوريا التي كان و لا يزال فيها حي اطلق عليه اسم حارة البسام نسبة لاقامة و تجمع بعض البيوت البسامية فيه منذ الماضي ، و مصر و الهند و بلغاريا و بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية و كندا و حتى اليابان .

و تمكنت الأسرة من الحفاظ على استمرار التواصل بين أفرادها بالمراسلات أو التواهر العائلي رغم سكن بعض أفرادها في مناطق و أماكن مختلفة من العالم .

كما لم ينحسر دور الأسرة الاجتماعي على الرجال فقط بل كان لبعض نساء الأسرة دور اجتماعي كبير عرفن به على المستوى الأسري للمجتمع العراقي ، لما تميزن به من العطف و الكرم و حب الخير .

ومن أمثلة كرم نساء أسرة البسام هي العممة موزي العبدالله حمد عبدالقادر حمد البسام( أم إبراهيم ) التي كان جميع أهل نجد يلقبونها بالعممة موزي محبة لها بسبب جودها وكرمها ومروءتها ومواقفها الإنسانية التي غمرت الجميع وشاعت بينهم في أوقات الجوع والحروب فقد كان بيتها في عنيزة مفتوحاً للجميع باستمرار، وكان الملك عبد العزيز آل سعود يناديها بالعممة موزي أيضاً وتحدث الكثيرون قصصاً عنها وعن كرمها ورحمتها وكتبت عنها مقالات في الصحف وفي الكتب ، والعممة موزي هي زوجة عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن حمد البسام ولدت في عنيزة عام 1263هـ وتوفيت فيها عام 1363هـ ( 1944م ) . ومثال آخر على التقوى والزهد والكرم والجود هي العممة لولوة حمد فهد محمد حمد البسام ( أم عبدالعزيز ) زوجة صالح عبدالله حمد سليمان حمد البسام التاجر المعروف في بومبي والبصرة التي قدمت مع أبيها من عنيزة إلى الزبير واستقرت بعد ذلك مع زوجها في البصرة حيث كان بيتها الشهير على نهر العشار ملتقى لجميع الأهل والأصدقاء وملاذ لكل مسافر ومحتاج إلى أن توفيت في البصرة عام 1390هـ ( 1970م ) عن عمر ناهز السبعين.

كما كان لهذه الاسرة مجالس علمية وادبية في بغداد والبصرة عامرة برادها من العلماء والامراء والادباء تبحت فيها الادب العربي والمسائل المالية والاقتصادية

يحمل سكان الدول والمدن الأخرى التي استقر فيها أفراد هذه الأسرة نفس الانطباع الطيب الذي حمله ولازال يحمله أهل البصرة وبغداد عنهم خصوصا الأجيال التي عاصرتهم، فقد كانت مكانة اجتماعية مميزة ونفوذ بين الناس بدءاً من مدينة عنيزة إلى الدمام والخبر وجازان ومكة المكرمة وجدة ثم البحرين والكويت والزبير والبصرة وبغداد. ولم يكتسبوا هذه المكانة الاجتماعية بسبب النفوذ السياسي أو المادي بل بسبب مكارم أخلاقهم.

### الهوامش

- ١ - التميمية في اللغة الشديدة فتسمي الرجل به . العباسي الشيخ عبد القادر باش أعيان : موسوعة تاريخ البصرة ، الجزء الأول ، خطط البصرة ، بغداد ، شركة التايميس للطبع والنشر ، ص112.
  - ٢ - انظر الملحق رقم (1) للاطلاع على أصل بني تميم ،
  - ٣ - و لدور هذه القبيلة في التاريخ راجع حسين ، د. عبد الله محمود : قبيلة تميم عبر العصور ، دار التميز للنشر و التوزيع ، ط1 ، دمشق ، 2000م .  
الذهبي ، د. محمد عبد الرضا : موسوعة بني تميم ، جزآن ، دار العربية للموسوعات ، ط1 ، بيروت ، 2004م .
- الماضي ، فوزان حمد محمد : بنو تميم عبر العصور ، ط1 ، الناشر المؤلف ، ط1 ، الرياض ، 2002م .
- حرفوش ، عبد القادر فياض : قبيلة تميم في الجاهلية و الإسلام ، أربعة أجزاء ، ط1 ، سلسلة قبائل العرب ( 5 ) ، دار البشائر للطباعة و التوزيع و النشر ، دمشق، 2002م
- ألوهيب ، حمد الناصر : معجم أسد بن تميم في الحديث و القديم ، جزآن ، ط1 ، مكتبة الحرمين ، الرياض ، 1994م .

و عن أعلام تميم راجع : <http://www.alqefan.com/>

٤ - و للمزيد من الاطلاع على أسماء رؤساء الوفود من بني تميم إلى الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) و عددهم و حوارهم معه راجع

<http://www.al3nabi.com>

و كان من بين رؤساء وفد بني تميم إلى الرسول محمد ( صلى الله عليه و سلم ) الأفرع بن حابس بن عقال الدرامي التميمي و هو الذي أبصر الرسول (صلى الله عليه و سلم ) يقبل حفيديه الحسن و الحسين ( رضي الله عنهما ) فقال : لي من الولد عشرة ما قبلت واحدٍ منهم فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم ) "

<http://www.ansab-online.com>

من لا يُرْحَمُ لا يُرْحَمُ " .

- ٥ - العباسي ، عبد القادر باش أعيان : المصدر السابق ، ص93.
- ٦ - حسين ، د. عبد الله محمود : المصدر السابق . و حرفوش ، عبد القادر فياض : المصدر السابق .
- ٧ - لطفي ، أمين : دليل البصرة ، ط1 ، 1954 و 1955 ، ص 438 .
- 8- و للمزيد من الاطلاع عن ما قيل في بني تميم انظر :

<http://www.ansab-online.com>

- 9- العباسي ، عبد القادر باش أعيان : المصدر السابق ، ج 1 ، ص93.
- 10-حرفوش ، عبد القادر فياض : المصدر السابق ، ج 4 ، ص44-ص68.
- 11 <http://www.albassam-family.net>
- 12 <http://www.ansab-online.com>

13- ألوهيب ، حمد الناصر : المصدر السابق . و الجاسر ، حمد : جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد ، جزان ، ط 1 ، دار اليمامة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1981م .

واما اشيقر هي : بلدة معروفة منذ العصر الجاهلي كما اشتهر ذكرها في الإسلام و ( أُشِيقِرُ ) بضم الهمزة و فتح الشين و سكون الياء و كسر القاف و ضم الراء على وزن افعال التصغير ، اشيقر من الشقرة اللون المعروف .

و سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل الأشقر الذي يحدها من الشمال و يمتد بشكل قوس من الشرق إلى الغرب مائلاً إلى الشرق يسيرا و هو معروف عند أهل البلدة ب ( ضلع الجنينة ) الملاصق للبلدة من جهة الشمال ، كما إن تربتها الطينية تميل إلى الحمرة و الشقرة ، و الشقرة و الحمرة لونان متقاربان ، و أطلق العرب احدهما على الآخر في ألوان الجبال و الخيل و الإبل و هذا اللون عام لمعظم مناطق الوشم الواقعة غربي النفوذ ( اشيقر و شقراء و القدائن و ثرمداء و مرات ) فتربتها و جبالها حمراء .

<http://www.khayma.com/aush/>

و تقع مدينة اشيقر في الطرف الشمالي لمنطقة الوشم و تبعد عن مدينة الرياض 260 كم من جهة الشمال الغربي و تبعد عن مدينة شقراء كيلومترين جنوباً و هي تتبعها إدارياً في الوقت الحالي و تبعد عن مدينة عنيزة بحوالي 250 كم و كان اسمها القديم يعرف بعكل فقد عرفت قبل الاسلام . و خلال القرنين الماضيين بدأت الكثير من الاسر الوهيبية بالهجرة من اشيقر إلى مدن اخرى بحثاً عن الرزق حتى اصبحت الان قرية صغيرة شبه مهجورة .

<http://www.albassam-family.com>

و أيضاً الالوسي،محمود شكري : تاريخ نجد، تحقيق و تعليق محمد بهجت الاثري ، ط4 ، 2005م ، ص25 .

وعنيزة هي : ثاني أهم مدينة و من أقدم المدن في منطقة القصيم التي تمثل قلب نجد و تقع هذه المدينة عند خط عرض 26 شمالاً و خط طول 44 شرقاً إلى الجنوب من مجرى وادي الرمة الشهير الذي يمتد إلى جنوب العراق اذ تقع في الجزء الشرقي الاوسط من نجد و تبعد حوالي 320 كيلو متر شمال العاصمة الرياض . و قد اتصفت مدينة عنيزة بوفرة المياه الجوفية و الزراعة و التجارة ، كما كانت محطة مفضلة لقوافل الحجاج القادمون من العراق و ايران في توجههم إلى المدينة المنورة و مكة المكرمة اثناء فترة الحج .

السلمان ، د. محمد عبد الله : مدينة عنيزة بين اليوم و الامس ، ط 2 ، مكتبة الموسوعة ، عنيزة ، 1999م .

-14 <http://www.albassam-family.net>

-15 <http://www.tameme.com>

16 <http://www.kuwait-history.net>

و للاطلاع على تعريف نجد و جغرافيتها و أقاليمها راجع

، <http://www.ar.wikipedia.org/wiki/> انظر الملحق رقم (2)

كذلك الشريف ، عبد الرحمن صادق : منطقة عنيزة – دراسة إقليمية – مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ، 1970م .

- 17 <http://www.tameme.com>

و انظر الملحق رقم (3) للاطلاع على نسب آل بسام .

18-السنيدي ، ماجد إبراهيم محمد : الدليل الى معرفة الاسر التميمية في المملكة

العربية السعودية ، الناشر المؤلف ، ط 1 ، الرياض ، 2002م .

و بن عيسى ، الشيخ إبراهيم بن صالح : نبذة في انساب بعض الاسر في نجد ، الناشر عائلة المؤلف ، ط 2 ، الرياض ، 1993م .

و الحقييل ، الشيخ حمد إبراهيم عبد الله : كنز الانساب و مجمع الاداب ، الناشر المؤلف ، ط 11 ، الرياض ، 1988م .

و الحقييل ، عبد الكريم حمد إبراهيم : اسر تحضرت في الجزيرة العربية ، الناشر المؤلف ، جزآن ، الرياض ، 2000م .

و انظر الملحق رقم (4) و الذي يحتوي على ابرز علماء نجد و بضمنهم عدد من

أسرة البسام

19-الضويان ، حمد عبد العزيز محمد، بلدة اشبقر ، ط 1، دار زمزم للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1991م .

20-البسام ، عبد الله عبد الرحمن صالح : علماء نجد في ثمانية قرون ، ج 1 ، ط 2 ، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1999م ، ص 47-ص 51 و ص 528-ص 534 .

- 21- شجرة آل بسام ، جمعها و أعدها الدكتور بدر عبد الرحمن حمد محمد عبد العزيز حمد البسام ، ط4 ، الكويت ، أكتوبر 2006م .  
اعد الشجرة الأساسية المؤرخ عبد الله محمد عبد العزيز حمد البسام في عنيزة سنة 1905م.
- 22- بن عيسى ، إبراهيم بن صالح : المصدر السابق ، ص 112. و الجاسر ، حمد : المصدر السابق ، ج 1 ، ص48- ص51 . و البسام ، عبد الله محمد عبد العزيز حمد البسام : مخطوطة تحفة المشتاق في أخبار نجد و الحجاز و العراق ، دراسة و تحقيق إبراهيم الخالدي ، ط1 ، شركة المختلف للنشر و التوزيع ، الكويت ، 200م ، ص208 .
- 23- الريحاني ، أمين : ملوك العرب ، ج2 ، ط8 ، دار الجيل ، بيروت ، 1987م ، ص604 - ص613 .
- 24- Doughty , C.M. : Travels in Arabia , Deserta , vol.2 , Edition by Cambridge university press , Jonathan cape Ltd . London , 1927 , p. 331-980
- Doughty , C.M. : op.cit , p. 331-980 - 25
- http://www.al-manarah.com -26
- 27- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد ، أستاذ مشارك ، رئيس قسم الكيمياء الحيوية سابقاً بجامعة الملك سعود – كلية العلوم – الرياض و مستشار بالمركز الوطني للقياس في التعليم العالي حالياً .
- 28- الخليل ، د. ابراهيم : تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ، الموصل ، 1986 .
- 29- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد ، لطفي ، أمين : المصدر السابق ، ص 438 و جريدة الهدف ، من منشورات البصرة ، صدر في بغداد ، 1360هـ - 1941م ، ص294 .
- 30- الشويعر ، د. محمد سعود : من الخطوط التاريخية لبلادنا ( تحفة المشتاق في أخبار نجد و الحجاز و العراق ) ، مجلة الدارة ، رجب 1404 هـ - ابريل 1984م ، ع4 ، ص33 – ص64 ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1984م .
- 31- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد  
http://www.ansab-online.com -32  
http://www.al-manarah.com -33
- 34- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد
- 35- المصدر نفسه
- 36- رفعت باشا ، إبراهيم : مرآة الحرمين – الرحلات الحجازية – ط1 ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، جزآن ، 1952م .
- 37- شاهد عيان الحاجة صبيحة حمدي صالح في صيف عام 1979م .
- 38- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد  
و قد تولى عبد العزيز ضيافة و حماية البريطاني المستسلم الحاج عبد الله فاضل وليامسن ( المعروف في البصرة باسم عبد الله المسلماني- في الزبير و البصرة في التسعينات من القرن التاسع عشر الميلادي ( 1890م ) و هو بريطاني من مدينة بريستل اسمه وليام وليامسن اعتنق الاسلام شاباً عندما كان عائداً من الهند لوطنه حيث

بهره طيبة و صفاء المسلمين العرب الذين كانوا معه في الباخرة فنزل في عدن و بقي فيها لكن الحاكم البريطاني تضايق من مخالطته للمسلمين فهرب عبد الله الى الكويت ثم الى البصرة حتى وفاته في الستينات من القرن العشرين

Hale , Robert : Arabian adventurer , the story of Haji williamsson  
Stanton hope , p.161, p. 254 , p. 278

39-الخالدي ، عبد اللطيف الدليشي : من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد أمين الشنقيطي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية – الكتاب العشرون – ط1 ، بغداد ، 1981م ص176.

40- المصدر نفسه ، ص 191-192

41-البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد

42-المسلم ، ابراهيم :العقيلات ، ط2،مكتبة العقيلات ،الرياض ،1989 م

ونتيجة إلى مشقة وطول السفر كان سكان المدن النجدية من الحضر يتعرضون إلى غزوات القبائل البدوية على قوافلهم المتجهة إلى العراق والشام ومصر الأمر الذي دفعهم إلى إيجاد حل لهذه المشكلة فنشأت في نجد مهنة تسمى العقيلي، والعقيلات هم رجال نجديون من حاضرة مدن القصيم( مثل بريدة و عنيزة والبكيرية ) اتمهنوا مهنة تسيير القوافل المحروسة والمزودة بالإدلاء والغذاء من مدن نجد إلى جدة ومكة والطائف والبصرة وبغداد ودمشق وعمان والقدس وغزة و والسويس ولبليس. ويستطيع التجار والمسافرون السفر أو شحن بضائعهم مع أحد هؤلاء العقيلات بأمان وثقة مقابل أجر متفق عليه فقد اشتهر العقيلات النجديون بالأمانة ووفاء الوعد، وقد استفاد العقيلات من سفراتهم هذه أيضا في التجارة الخاصة بهم ثم أصبح بعضهم تجارا بسبب مهنتهم التي تتيح لهم نقل البضائع. وقد ظهرت مهنة العقيلات تقريبا قبل عام 1730م بفترة قصيرة وذلك أبان الاضطرابات السياسية في العراق الذي تحول إلى ساحة حرب بين الدولتين العثمانية والفارسية في الربع الثاني من القرن الثامن عشر وتقطعت خطوط القوافل بسبب انعدام الأمن فلجأ الناس إلى القوافل المحروسة للوصول مدنهم في نجد. وقد أعاد هذا الأمر بعض الأمان إلى خطوط التجارة بين مدن نجد والعراق والشام ومصر لكن مشقة السفر ومخاطر الحروب القبلية في شبه الجزيرة العربية بقيا، فمثلا كانت الرحلة من عنيزة إلى البصرة تستغرق على جمال القوافل حوالي الشهر تقريبا .

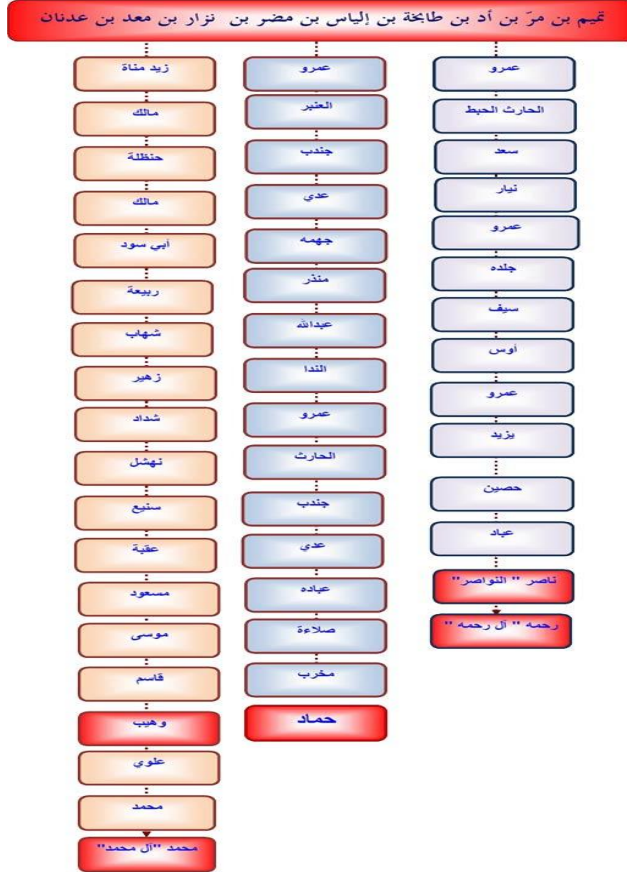
المسلم ، ابراهيم :العقيلات ، ط2،مكتبة العقيلات ،الرياض ،1989 م و ابراهيم ،عبد العزيز عبد الغني :نجديون وراء الحدود العقيلات ، ط1 ،دار الساقى ، لندن ،1991م

43- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد

- ٤٤ - جريدة الاهرام القاهرة ، ( 14 اكتوبر، 1925) و جريدة القبس ، الكويت ، ع ، 11778 ( 20 مارس ، 2006 ) ، ص 31 . ولطفي ، امين :/ المصدر السابق ، ص 438 .
- ٤٥ - البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد .
- ٤٦ - المصدر نفسه
- ٤٧ - المصدر نفسه
- ٤٨ - المصدر نفسه
- ٤٩ - شاهد عيان الحاجة صبيحة حمدي صالح في صيف عام 1942م
- ٥٠ - الشريف ، عبد الرحمن صادق : المصدر السابق ، ص 196 . وجريدة الهدف ، ص 294 .
- 51- البسام ، فريدة ابراهيم حفيدة عبد العزيزفهد البسام .
- 52- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد
- 53- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد و الدروبي، ابراهيم عبد الغني : البغداديون اخبارهم ومجالسهم تقديم مصطفى علي ، ط1 ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1958م ، ص 198 .
- 54- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد
- 55- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد
- 56-المصدر نفسه
- 57- المصدر نفسه
- 58- المصدر نفسه و الدروبي ، ابراهيم عبد الغني : المصدر السابق ، ص ، 197 .
- 59- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد
- 60- المصدر نفسه
- 61- البسام ، حامد رشيد عبد الرحمن ، رئيس مجلس ادارة شركة الصفاة للطاقة القابضة و نائب رئيس مجلس ادارة مجموعة عربي القابضة ، الكويت
- 62- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد
- 63- المصدر نفسه
- 64- الدروبي ، ابراهيم عبد الغني : المصدر السابق ، ص ، 197 .
- 65- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد و الدروبي ، ابراهيم عبد الغني : المصدر السابق ، ص ، 197 .
- 66- الباحث
- 67- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد
- 68- المصدر نفسه
- 69- المصدر نفسه
- 70- البسام ، حامد رشيد عبد الرحمن
- 71- <http://www.heartds.com>
- 72-الشواف ، عبد اللطيف :عبد الكريم قاسم وعراقيون اخرون -ذكريات وانطباعات -، ط1، دار الوراق ، لندن ، بيروت ، 2004م . و الدروبي ، ابراهيم عبد الغني : المصدر السابق ، ص ، 197 .

- 73- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد  
74- الشويعر ، د. محمد سعود : المصدر السابق ، ص33 – ص64 . و البسام ، عبد  
الله محمد عبد العزيز حمد البسام : مخطوطة تحفة المشتاق في أخبار نجد و الحجاز و  
العراق ، دراسة و تحقيق إبراهيم الخالدي ، ط1 ، شركة المختلف للنشر والتوزيع ،  
الكويت ، 2000م  
75- Doughty , C.M. : op.cit  
76- Arabia of The Wahhabis: Philby, H.st john: Frank Cass and Company Ltd. London , First edition 1927 ,  
Second edition 1977.  
77-الريحاني ، امين البرت :تاريخ نجد الحديث ، ط1، المجلد الخامس المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر ، بيروت ، 1980م .  
78- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد .  
79- البسام ، عبد الله عبد الرحمن صالح :المصدر السابق . و -http://www.al-  
manarah.com  
80-البسام ، يوسف حمد عبد العزيز : الزبير قبل خمسين عاما ، ط1، المطبعة العصرية  
، الكويت ، 1971م . و http://www.ansab-online.com  
81- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد .  
82-البسام ، محمد بن حمد البسام :الدرر المفخر في اخبار الاواخر ، تحقيق سعود غانم  
الحرمان العجمي ، ط1 ، الكويت ، 1981م . و http://www.neelwafurat.com  
83- http://www.temem.com  
84- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد .  
85- الخالدي ، عبد اللطيف الدليشي : المصدر السابق.  
86- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد و الدروبي ، ابراهيم عبد الغني : المصدر  
السابق ، ص197 ، جريدة الهدف ، ص ، 230 .  
87- البسام ، د. بدر عبد الرحمن حمد .  
88- المصدر نفسه و الدروبي ، ابراهيم عبد الغني : المصدر السابق ، ص ، 197 .  
89-المصدرين السابقين .  
90- البسام ، إبراهيم احمد : محاسب قانوني في مكتب البسام للمحاسبة القانونية ،  
المملكة العربية السعودية ، الرياض .  
91- لطفي ، امين : المصدر السابق ، ص 438 .  
92- الدروبي ، ابراهيم عبد الغني : المصدر السابق ، ص ، 197 .  
93- المصدر نفسه  
94- المصدر نفسه  
95-جريدة الراي، الكويت، ع ، 14352، 6 اكتوبر ، 2006م ، ص6 ، ( نقلا عن كتاب  
البدو للمستشرق الالماني ماكس ف . اوبنهايم )

## ملحق رقم (1)

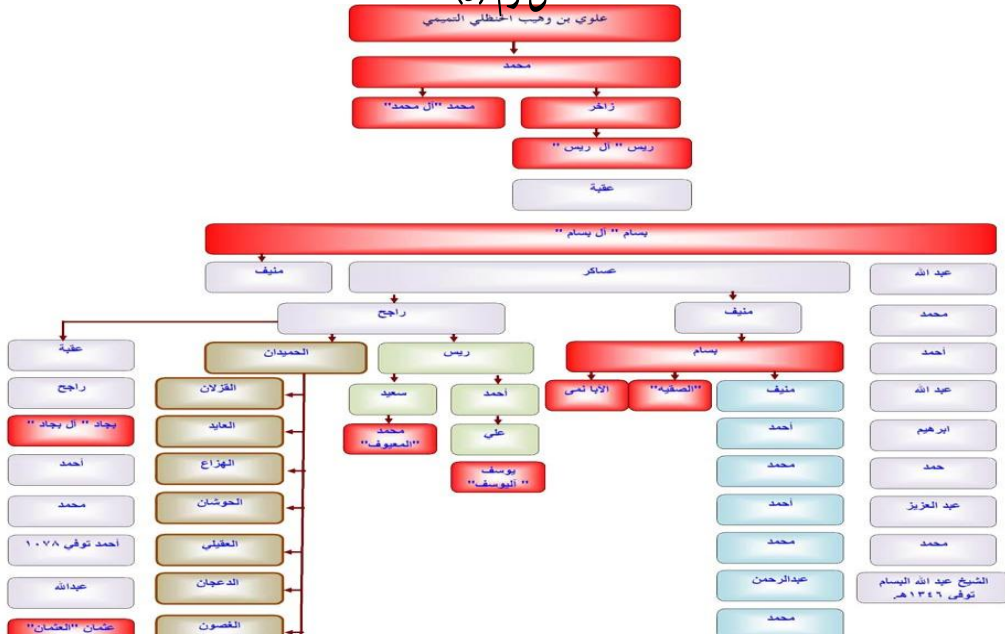


<http://www.khayma.com/tree/>

## ملحق رقم (2)



ملحق رقم (3)



## علماء وقضاة أشيقر

### جدول يلخص تراجم بعض العلماء في بلدة أشيقر :

م	اسم العالم	مكان المولد	مكان الدراسة	مكان الهجرة أو العمل	زمن الوفاة	اشهر شيوخه
١	محمد بن مانع بن شبرمة	أشيقر	أشيقر	أشيقر	أول القرن ١٠	
٢	عبدالقادر راشد بن مشرف	أشيقر	أشيقر - العيننة	قاضي أجود بن زامل	أول القرن ١٠	احمد بن عطوة
٣	حسن بن علي بن بسام	أشيقر	أشيقر - دمشق	قاضي في أشيقر	٩٤٥ هـ	موسى الحجازي
٤	طلحة بن حسن بن بسام	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	٩٧٠ هـ	حسن بن بسام (ابوه)
٥	حمد بن احمد القاضي	أشيقر	أشيقر		٩٨٦ هـ	
٦	بدر بن محمد الوهبي	أشيقر	أشيقر		٩٩٨ هـ	
٧	محمد عبدالقادر بن مشرف	أشيقر	أشيقر - العارض		آخر القرن ١٠	احمد بن عطوة
٨	خمس بن سليمان الوهبي	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	القرن ١١	محمد بن اسماعيل
٩	عبدالله بن محمد بن بسام	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	القرن ١١	محمد بن اسماعيل بسام
١٠	علي بن جعفر الفضلي	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	١٠١٥ هـ	
١١	احمد بن محمد بن بسام	أشيقر	أشيقر - العارض	قاضي في العيننة	١٠٤٠ هـ	محمد بن احمد اسماعيل
١٢	عبدالله بن احمد بن مشرف	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	١٠٥٣ هـ	احمد محمد بن مشرف
١٣	عبدالله احمد بن اسماعيل	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	١٠٦٧ هـ	محمد بن احمد اسماعيل

